رؤى عالمية

العدد 31، يونيو 2024

تقزيم أوروبا:

اتجاهات مراكز الفكر والإعلام الغربي إزاء صعود اليمين المتطرف

المستقبل
للأبحاث والدراسات المتقدمة

بداية من يوم السادس حتى التاسع من شهر يونيو من العام 2024، أدلى نحو 185 مليون ناخب داخل دول الاتحاد الأوروبي بأصواتهم لاختيار ممثليهم بالبرلمان الأوروبي[1]، ويُعد البرلمان الأوروبي هو الهيئة التشريعية الوحيدة العابرة للدول التي يُجرى انتخاب أعضائها بشكل مباشر من مواطني دولها الأعضاء[2]، ويكتسب الحدث أهميته، باعتبار أن البرلمان الأوروبي هو الجهاز الرئيسي للتشريع وصناعة السياسات داخل منظمة الاتحاد الأوروبي؛ ومن ثم بمقدور هذه الانتخابات أن تحول مستقبل المنطقة الأوروبية بأكملها[3].

ورغم أن النتائج قد احتفظت بالأغلبية بنسبة 56% من المقاعد داخل البرلمان الأوروبي، لصالح التحالف الكبير من قوى (يمين الوسط والاشتراكيين والديمقراطيين من يسار الوسط، ومجموعة أوروبا الجديدة الليبرالية)، والذي حصد أعضاؤه 403 مقاعد من إجمالي 720 مقعداً، بما لا يعكس تغير التيار السياسي بالبرلمان مقارنة بالانتخابات الأخيرة لعام 2019، فإن المفاجأة التي جاءت صادمة وبمثابة زلزال سياسي من الداخل للنظم السياسية الأوروبية حسب توصيف بعض الإعلاميين والسياسيين الأوروبيين[4]، هي الزيادة في نسبة التأييد الشعبي للأحزاب اليمينية المتطرفة داخل الدول ذاتها، وعبر أرجاء القارة.

«أحزاب اليمين المتطرف أو المتشدد في أوروبا»: هي تسمية تم إطلاقها على مجموعة الأحزاب التي ظهرت في ثمانينيات القرن الماضي، والتي انقضَّت بسياسات وطنية متطرفة على القضايا الأوروبية الكبرى الناشئة في الحقبة ما بعد الصناعية، وهي (الهجرة، والعولمة، والاتحاد أو الوحدة الأوروبية). في توجهها السياسي هي أقرب إلى الحركات الفاشية الأوروبية التي ظهرت في مرحلة ما بين الحربين العالميتين، لكن تتميز بنهجها في الانتخابات الديمقراطية كوسيلة للوصول إلى السلطة. وعلى مستوى الممارسة والخطاب السياسيين، فإن ثلاثة ملامح أساسية تميز أحزاب اليمين المتطرف الأوروبي عن غيرها من الأحزاب، وهي (الخطاب الشعبوي، القيم السلطوية، والسياسات الهوياتية)[5]، وبينما يُطلق عليهم خصومهم الأوروبيون مُسميات مثل: السلطويين أو الفاشيين، يميلون هم إلى وصف أنفسهم بالمحافظين أو القوميين وكذلك بالديمقراطيين[6].

• **"رؤى عالمية"** تصدر عن "المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة"، وتهدف إلى عرض أبرز ما يُنشر في مراكز الفكر والمجلات ودور النشر العالمية، من أفكار غير تقليدية واتجاهات صاعدة في مختلف المجالات السياسية والأمنية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية.

• الآراء الواردة في الإصدار تعبر عن كُتّابها، ولا تعبر بالضرورة عن آراء "المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة".

ملحوظة: جدير بالذكر أن هذا التقرير يُعدُّ بمثابة توثيق وتأريخ لتوجهات مراكز الفكر الغربية نحو صعود أقصى اليمين في الانتخابات الأوروبية لعام 2024، ولكنه تم إعداده خلال الفترة التي سبقت إعلان نتائج الانتخابات الفرنسية، والتي جاء فيها اليسار في مقدمة الانتخابات. ويعكس التقرير توجسات مراكز الفكر من صعود أقصى اليمين، وفي نفس الوقت يعكس حالة عدم اليقين وصعوبة استشراف حالة المستقبل ومزاج الناخب الأوروبي.

المحتويات:

عوامل الانجذاب للمواطنين الأوروبيين 4

آثار متوقعة على صنع القرار الأوربي 4

عرقلة التحولات الخضراء والتكنولوجية 5

مراجعات التسلح والناتو والعضوية 6

سيناريوهات اللامبالاة والاستيعاب والهجوم 6

دلالات الصعود.. خطر مؤقت أم ممتد؟ 7

تقزيم أوروبا:

اتجاهات مراكز الفكر والإعلام الغربي إزاء صعود اليمين المتطرف

وبينما يتم إجراء انتخابات نواب البرلمان الأوروبي داخل كل دولة من دول الاتحاد بشكل منفصل، فقد تصدرتْ أحزاب اليمين المتطرف المركز الأول في النتائج هذا العام داخل خمس دول، وفي المراكز الثانية والثالثة داخل خمس أخرى[7]. وتنوعت اتجاهات وسائل الإعلام ومراكز الفكر والبحوث السياسية الأوروبية والأمريكية نحو تصويت الأوروبيين لليمين المتشدد، وما قد يحمله هذا الصعود من توجهات أو تحولات جديدة ليست فقط في السياسات، ولكن أيضاً على مستويات تركيبة النظم الأوروبية وربما الاتحاد الأوروبي ذاته، ما سيكون له بالغ التأثير في كل من الداخل الأوروبي والخارج أيضاً. ويمكن استعراض تلك الاتجاهات على النحو التالي:

عوامل الانجذاب للمواطنين الأوروبيين:

من بين الاتجاهات المهمة للصحافة الأمريكية في التعامل مع صعود اليمين المتطرف داخل الدول الأوروبية، هي محاولة فهم نقاط الضعف التي تمكن من خلالها اليمينيون بشكل عام من جذب مواطني أوروبا إليهم. فوفقاً لصحيفتي «نيويورك تايمز» و«بوليتكو» الأمريكيتين، فإن الأحزاب اليمينية الآن تحكم منفردة أو كجزء من ائتلافات في سبع من دول الاتحاد الأوروبي البالغ عددها 27 دولة، وهي المكاسب التي تحققت بفضل التركيز على القضايا الآنية والماسة بالمواطن الأوروبي[8].

1- قضايا الهوية والقومية والقيم التقليدية الأوروبية: ويأتي على رأسها القلق من مرونة الهجرة إلى أوروبا والاتجاه نحو التنظيمات القانونية المرتبطة بالخصوصية الثقافية مثل: حقوق المثليين جنسياً والحق في الإجهاض، وهي التوجهات التي استقطبت أبناء الطبقة الوسطى الأوروبية نحو اليمين، بفضل قلقهم الدائم من إمكانية تقويض تدفقات المهاجرين الجُدد لهذه القيم الأوروبية التقليدية وإهمالها.

2- رفع تكلفة المعيشة على المواطن الأوروبي: ينضم إلى مؤيدي اليمينيين في أوروبا الآن، شريحة كبيرة من المزارعين والعمال والشباب الذين يلومون الاتحاد الأوروبي على رفع تكلفة معيشتهم، بفضل اللوائح والقوانين الخضراء والضرائب المرتفعة على الوقود، وهو ما تجلى حينما أشعل المزارعون الفرنسيون المتظاهرون النار في علم الاتحاد الأوروبي. يُضاف إلى ذلك، استثمار الأحزاب اليمينية في استمرار حالة الغضب الشعبي من الحكومات بشأن إخفاقاتها في سياسات «كورونا»، والتضخم الذي نما في عهدها في أعقاب الوباء والحرب الأوكرانية وبفضل البُعد عن الطاقة الروسية الرخيصة.

آثار متوقعة على صنع القرار الأوربي:

صناعة القرار على مستويي الحكومات والمؤسسات الأوروبية هي أبرز الهواجس التي شغلت توجهات الصحف ومراكز الفكر الأوروبية تحديداً، وبخاصة مع مخاوف صعود مارين لوبان إلى منصب رئيس الحكومة الفرنسية، لتشهد باريس حينها ظهور رئيس وزراء فرنسي من اليمين المتطرف للمرة الأولى منذ نهاية الحرب العالمية الثانية[9]. وعلى الجانب الآخر، فإن استمرار تغلغل اليمين المتطرف في الائتلافات الحاكمة بأوروبا، قد ينعكس على صناعة القرار داخل المؤسسات الأوروبية، ولاسيما المجلس ومجلس الوزراء الأوروبيين.

1- صعود اليمين قد يُكبل أيادي النظم الأوروبية الداعمة للاتحاد الأوروبي: تُنذر «الغارديان» البريطانية، بأن صعود المتشددين اليمينيين داخل فرنسا قد دفع بالرئيس الفرنسي لحل الجمعية الوطنية والدعوة لانتخابات جديدة، وهو ما يُعد مُقامرة من ماكرون قد تُكسبه صعود حكومة جديدة يمينية متشددة ومتشككة في الوحدة الأوروبية، والتي ستعمل بدورها على تكبيل أيادي وسياسات الرئيس الذي يُعد المُدافع الأكبر عن قوة أوروبا الموحدة،

واصفةً هذه اللحظة مُستقبلاً بأنها ستكون بمثابة الخروج الفرنسي من الاتحاد الأوروبي رغم البقاء في عضويته[10].

2- صدى اليمين بمؤسسات صناعة القرار الأوروبي: واستكمالاً لاتجاه «الغارديان»، فقد جاء من بين تحذيرات **مركز «تشاتام هاوس» بلندن،** أن السلوك التصويتي في اتجاه اليمين المتشدد على مستوى النظم الأوروبية، يُرجح من الاتجاه بصناعة القرار داخل مؤسسات الاتحاد الأوروبي، ولاسيما المجلس الأوروبي ومجلس الوزراء الأوروبي، نحو اليمين المتطرف أيضاً. فبينما تُشارك الأحزاب اليمينية المتطرفة الآن بالتحالفات الحاكمة في كل من فنلندا والسويد وهولندا وأيطاليا وكرواتيا، فهي تتصدر استطلاعات الرأي في انتخابات سبتمبر المرتقبة في النمسا، كما نجحت في زيادة نسبتها من الأصوات في الانتخابات الأخيرة داخل كل من سلوفاكيا والبرتغال.

ولما كانت عضوية المجلس الأوروبي من رؤساء الدول ومجلس الوزراء الأوروبي من وزرائها، فإن المزيد من التغلغل لممثلي اليمين المتطرف في رئاسة دول وحكومات أوروبا، قد يُغير من المواقف والسياسات التي تتم صناعتها عبر ممثليهم بالمجلسين.

عرقلة التحولات الخضراء والتكنولوجية:

السياسات الخضراء والسياسات المالية وميزانية الاتحاد الأوروبي والتوسعة في عضوية الاتحاد هي أبرز القضايا التي اتجهت مراكز الفكر السياسية الأوروبية المتخصصة في تتبع السياسات الأوروبية والمهتمة بالإصلاح الأوروبي، بالتركيز على عصف اليمين المتطرف بها، ولاسيما وأن الميزانية وتوسعة العضوية تتعلق بالمزيد من التمويل للاتحاد، بينما ترتبط السياسات الخضراء والسياسات المالية للاتحاد برفع مستوى المعيشة على ناخبي اليمين المتطرف.

1- الخطابات الشعبوية لليمينيين ستُهدد الصفقة الأوروبية الخضراء (The European Green Deal): من العاصمة البلجيكية بروكسل، ينظر «مركز السياسة الأوروبي» إلى الأصوات الشعبوية اليمينية التي نشأت وازدادت عبر توسعة مقاعدها داخل البرلمان الأوروبي، كتحديات تُحدق بالصفقة الأوروبية الخضراء، وذلك لما سيحمله الخطاب اليميني من التركيز على التكلفة الآنية للتحول الأخضر، والتي من المتوقع أن يتحملها المواطنون والمزارعون والمستهلكون ورجال الأعمال الأوروبيون، لافتاً إلى أن خطابات اليمينيين سوف تحشد كل هذه الفئات حول مصالحهم في عرقلة مستهدفات هذا التحول الأخضر وأية تمويلات مرتبطة بها، وأبرزها خفض الانبعاثات بمقدار 90% بحلول 2040[11].

2- سيُطيح اليمين المتطرف ببعض السياسات الاقتصادية وإصلاحات ميزانية الاتحاد: وضع **«مركز الإصلاح الأوروبي» للفكر في لندن** عدة تعليقات سلبية حول تأثير صعود اليمين المتطرف في السياسات المالية والميزانية الأوروبية، أولها هي عدم تفضيل اليمين المتطرف ومعه كذلك يمين الوسط لانفتاح أكبر من الأسواق الأوروبية أمام المنتجات الأوكرانية، وبخاصة متى تسبب ذلك في انزعاج الناخبين المؤثرين لليمين الأوروبي وعلى رأسهم المزارعون الأوروبيون.

وثانيها، هي إعاقة اليمين المتطرف لسياسات رفع النمو الاقتصادي الأوروبي القائمة على اعتماد المُنتجين والمُصنعين الأوروبيين على التكنولوجيات المتطورة، والذين يواجهون بدورهم صعوبات في تمويل الأعمال القائمة على التقنيات المتقدمة عالية المخاطر. ففي بياناتها الإعلامية الرسمية، لم تُظهر سوى قلة من قوى اليمين المتطرف الاهتمام بتحول الاقتصاد الأوروبي إلى اقتصاد أكثر إبداعاً ومرونة، بل فضلتْ في الغالب التركيز على حماية بعض الصناعات التقليدية.

وعلى مستوى ميزانية الاتحاد، فهي لا تتجاوز نسبة 1% من الناتج المحلي الإجمالي الأوروبي، مقارنة بنحو 23% من الناتج المحلي الأمريكي لتمويل الميزانية الفدرالية الأمريكية، ورغم هذه النسبة الضئيلة، بجانب المصادر القليلة المخصصة لإيرادات الاتحاد، فإن اتفاقاً قد ينشأ

بين قوى اليمين المتطرف ويمين الوسط نحو مُقاومة مَنح المفوضية الأوروبية سُلطة فرض الضرائب؛ ما سيحقق المزيد من التهميش والتقزيم لقوة الاتحاد[12].

مراجعات التسلح والناتو والعضوية:

المواقف الأوروبية من الحرب الأوكرانية ومواجهة الطموحات الروسية في أوروبا من ناحية، واستمرار الحكومات الأوروبية في دعم «الناتو» والتوسع في سياسات التسلح من ناحية أخرى، هي الملفات التي اعتبرتها مؤسسات الفكر والإعلام الأمريكي على وجه التحديد، بمثابة تهديدات وجودية مُحدقة بالقارة الأوروبية، قد ارتفعت خطورتها الآن مع صعود اليمين المتطرف داخل النظم الأوروبية الأكثر تحدياً (فرنسا وألمانيا)، واحتمالات استحواذ اليمينيين الموالين للكرملين على أنصبة أكبر من الحكم بداخلها.

1- مراجعة سياسات التسلح في مواجهة التهديدات العدوانية الروسية: «ما تسمعه الآن هو حقاً قهقهة بوتين!» هي عبارة اختُتمت بها إحدى المقالات المنشورة **بصحيفة «الواشنطن بوست» الأمريكية**، والتي دار موضوعها حول تبعات الانتخابات على السياسات الأوروبية نحو روسيا. فقد وصفت المقالة دولتي فرنسا وألمانيا بكونهما نقطة ارتكاز القوة الأوروبية، واللتان تمران الآن بانهيار سياسي، بعدما لم يتمكن حزبا ماكرون أو شولتس من تأمين ولو 15% من الأصوات في الانتخابات الأوروبية. فحالة الترنح السياسي التي تصاحبها توقعات بهبوط الاقتصاد الألماني، عوامل بمقدورها تفتيت دولتي ارتكاز القوة الأوروبية.

وقد اتجهت المقالة إلى إنه لم يُعد من المحتمل أن تقود أي من باريس أو برلين القارة الأوروبية الآن، نحو سياسات موثوقة للتسلح والمقاومة للتهديد الروسي تجاه أوروبا، وهي النظم التي طالما تعاملت مع سياسات موسكو كتهديد وجودي لأوروبا كاملة، فعلى سبيل المثال، فإن ماكرون الذي حاول منذ أيام تحشيد أوروبا وراء إرسال مُدربين عسكريين لمساعدة أوكرانيا في حربها ضد موسكو، هو غارق الآن -بفضل تقدم اليمين المتطرف في فرنسا- في مواجهة تهديد وجوده السياسي داخل دولته، إلى حد تداول شائعات تفيد بتخطيط حاكم الإليزيه للاستقالة من منصبه[13].

2- إعاقة مفاوضات انضمام أوكرانيا للاتحاد والتردد نحو استمرار البقاء الأوروبي في «الناتو»: اتجه **مركز «بروكنجز» للفكر بالولايات المتحدة الأمريكية** بالتركيز نحو تأثير نجاح اليمين المتطرف داخل الدول الأوروبية في تغير الموقف الأوروبي نحو أوكرانيا واستمرار هذه الدول داخل «الناتو». فمن المحتمل، أن يؤدي حل الجمعية الوطنية الفرنسية، إلى هيمنة اليمين المتطرف عليها، وهنا قد تُصَعِّدْ الجمعية مطالبها بالحصول على فرص أكبر للتأثير في عملية صناعة قرارات السياسات الخارجية الفرنسية. ويستطرد «بروكنجز» في الإشارة إلى تحولين جذريين محتملين مع هذا السيناريو، الأول وهو أن وعود زعماء اليمين الفرنسي المتطرف مارين لوبان وجوردان باربيلا بعدم الخروج من حلف «الناتو» طالما لم تنته الحرب الأوكرانية، قابلة بدورها للتغيير بمجرد وصولهم الفعلي إلى السلطة أو حدوث مستجدات جديدة على الأرض، وبخاصة أن الزعيمين مُقربان من الكرملين وزعيمه بوتين. والثاني هو عدم التردد المتوقع من لوبان في اللحاق بفريق القادة الأوروبيين الذين يعوقون مفاوضات انضمام أوكرانيا إلى الاتحاد الأوروبي[14].

3- خطط توسيع أعضاء الاتحاد الأوروبي عُرضة للخطر الآن: «هي آلام متزايدة!» هكذا علق **«المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية» أحد أشهر مراكز الفكر للسياسات الخارجية والأمنية الأوروبية ببروكسل**، على طموحات التوسع في عضوية الاتحاد الأوروبي بعد الصعود اليميني في الانتخابات الأخيرة، لافتاً إلى أن تمديد حدود الاتحاد الأوروبي يقع بشكل رئيسي بأيدي قادة الدول الأعضاء، إلا أن البرلمان الأوروبي الجديد متضمناً زيادة في أعضائه من اليمين المتطرف، سيظهر تأثيره في تصميم وتمرير التشريعات والتمويلات اللازمة لتحقيق أية توسعة جديدة في العضوية[15].

سيناريوهات اللامبالاة والاستيعاب والهجوم:

بالاتجاه شرقاً، قدمت **صحيفة «كييف إندبندنت» الأوكرانية** رؤيتها لنتائج الانتخابات الأوروبية، وذلك عبر استعراض ثلاثة سيناريوهات لتعامل الأحزاب الأوروبية الداعمة لمؤسسات الاتحاد الأوروبي مع

صعود اليمين المتطرف، وتراوحت هذه السيناريوهات ما بين (اللامبالاة، أو الاستيعاب، أو المُبادرة بالهجوم المُضاد)[16]:

1- اللامبالاة: يقوم هذا السيناريو على فكرة الانقسام الحالي في صفوف اليمين المتطرف داخل البرلمان الأوروبي إلى فريقين، وغياب قدرتهما على تحقيق الإجماع حول قضايا مثل: الحرب الأوكرانية وحقوق المثليين جنسياً، بل والأشد من ذلك، خلافهم حول مبدأ العمل من خلال نظام الاتحاد الأوروبي أو من خارجه؛ ومن ثَم، فإن حالتي التشرذم والخلاف الداخلية بينهما، ستخفف من تأثيرهما النهائي داخل البرلمان، وذلك دونما إغفال لحالة الضعف الحالية التي تعتري أهم زعيمين داعمين للاتحاد الأوروبي بفضل تقدم اليمين المتطرف في بلديهما (شولتس وماكرون).

2- الاستيعاب: على المستوى الوطني، فإنه يمكن لأحزاب اليمين ويسار الوسط العمل على تبني سياسات اليمين المتطرف وخطابه نحو بعض القضايا، وخاصة مسألة الهجرة، كما أن هذه القوى في بعض الدول تعمل معاً، داخل الائتلاف الحاكم نفسه. وتكمن المخاطرة في اتباع هذا السيناريو، في تطبيع القوى السياسية الأوروبية المختلفة وتسويقها للخطاب والسياسات والرؤى اليمينية المتطرفة؛ وهو ما يمكن أن يصب في قوتها ويُمكنها من الاستحواذ على الأصوات الأوروبية بنسب أكبر في أية انتخابات قادمة.

3- الهجوم: وهو سياسة المبادرة بالهجوم مثل: ما فعل الرئيس الفرنسي ماكرون بدعوته إلى انتخابات تشريعية مبكرة رغبة في هزيمة الصعود اليميني في الانتخابات الأوروبية، وهو السيناريو الذي يُعد بمثابة مقامرة سياسية ضخمة، نظراً للمزاج العدائي غير المضمون من جانب الناخبين.

دلالات الصعود.. خطر مؤقت أم ممتد؟

جميع المخاوف والهواجس وإثارة القلق التي سبق عرضها حول تأثير صعود اليمين المتطرف في الانتخابات الأوروبية على النظم الأوروبية من الداخل، اتجهت إحدى المقالات بالصحف الأمريكية إلى التهوين من شأنها، متكهنة بأن الصعود اليميني الحالي هو نتاج لمجرد سلوك تصويتي عقابي مؤقت من المواطن الأوروبي. على الجانب الآخر، نبه خبراء أحد مراكز الفكر الأمريكية إلى أن نجم جورجيا ميلوني الآن صار الأكثر صعوداً بين زعماء أوروبا الأقوياء، إلى الحد الذي قد يحولها إلى أنجيلا ميركل جديدة.

1- دلالات ليست خطرة: غردت صحيفة **«ذي أتلانتيك» الأمريكية** خارج السرب؛ إذ جادلت إحدى مقالاتها بأن المواطن الأوروبي يُدرك تمام الإدراك أن انتخابات البرلمان الأوروبي لا تُغير الحكومات؛ ومن ثم فإنه يمارس خلالها سلوكيات تصويتية تتراوح بين فكرة التجربة، فيصوت لأحزاب لم يخترها من قبل لإدارة بلاده، أو التصويت الاحتجاجي/العقابي -على غرار الأمريكيين في انتخابات منتصف المدة- احتجاجاً على سياسات الأحزاب الحاكمة. ووفق هذه الممارسات، فإن هذه الانتخابات ليست مثيرة للقلق أو قابلة للاستدلال بها على مستقبل التيار السياسي داخل إحدى الدول التي صعد فيها اليمين المتطرف بالانتخابات الأوروبية.

وتوضح المقالة أنه بالتطبيق على حالة فرنسا التي اكتسح فيها حزب التجمع الوطني بقيادة لوبان في الانتخابات الأوروبية، يصير التفسير الأمثل لهذا الاكتساح هو التصويت العقابي من الفرنسيين تجاه ماكرون، وهو ما رد عليه الرئيس الفرنسي بالمثل بدعوة الفرنسيين لإعادة انتخاب الجمعية الوطنية؛ ما سيجبر الشعب الفرنسي على تقرير إذا ما كان يرغب في لوبان بالفعل لإدارة البلاد أو لتمثيله فقط في البرلمان الأوروبي، وهو ما يُراهن عليه ماكرون في الوقت الحالي[17].

2- صعود ميلوني وهبوط ماكرون وشولتس، فميلوني الآن على رأس صناعة القرار الأوروبي أمام هبوط مؤقت لماكرون وشولتس: تعليقات الخبراء **بمركز «المجلس الأطلسي» للفكر الأمريكي** أقرت لرئيسة الوزراء الأيطالية جورجيا ميلوني الحق في الاحتفال منفردة بالانتصار الجَلي في أعقاب الانتخابات الأوروبية، مقارنة بنظرائها بالدول الأوروبية الكبرى (شولتس وماكرون). مؤكدين أن الانتخابات قد رفعت من تأثير ميلوني أوروبياً وبشكل ملحوظ، وذلك بعدما صارت تستحوذ على ثلاثة مواقع سياسية قيادية على مستوى صناعة القرار الأوروبي، وهي رئاسة الحكومة الإيطالية وزعامة حزب «إخوة إيطاليا» وموقعها الرفيع داخل مجموعة (المحافظون والإصلاحيون الأوروبيون ECR) داخل البرلمان الأوروبي[18].

خُلاصة القول، بينما تتفهم الرؤية الغربية ممثلة في مراكز الفكر السياسي ووسائل الإعلام الأوروبية والأمريكية، وتقف على القضايا الأوروبية الماسة التي دفعت بالناخبين الأوروبيين إلى أقصى اليمين، وأهمها الرغبة في كبح جماح تدفقات المهاجرين إلى أوروبا والتمسك بالقيم الثقافية الأوروبية الخاصة مثل: حقوق المثليين جنسياً، جنباً إلى جنب مع تجنب الارتفاع في تكلفة المعيشة الناتج عن إخفاق الحكومات الأوروبية أثناء الوباء والعزوف عن الطاقة الروسية الرخيصة، إلا أنها تُنذر بالعديد من التداعيات الخطرة لهذا الصعود على مستويات السياسات الداخلية والخارجية للحكومات والمؤسسات الأوروبية.

فقد غلب على الرؤية الغربية التحذير من إمكانية صعود اليمين المتطرف إلى حكومات مؤثرة في الوحدة الأوروبية وأهمها فرنسا، إلى جانب احتمالية تسرب تأثير اليمين المتطرف إلى صناعة القرار داخل المجلس ومجلس الوزراء الأوروبيين، متى ارتفع تمثيل اليمنيين المتشددين في حكومات ورئاسات الدول الأوروبية التي يشكل أفرادها المجلسين. فالسياسات الخضراء وميزانية الاتحاد الأوروبي والتوسع في عضويته، هي ملفات صارت محل تشاؤم كبير من قبل مؤسسات الفكر الغربية الأكثر تخصصاً في السياسات الأوروبية، التي توقعت عصف الشعبويين بهذه القضايا في أقرب فرصة سانحة.

تصاعدت التحذيرات من جانب مؤسسات الفكر والإعلام الأمريكي بشكل حاد، والتي تتحسب لتهديدات وجودية لأوروبا مع أقصى اليمين، والذي تمول البنوك الروسية مُرشحيه، والذين ربما لن يترددوا عند وصولهم لرئاسة الحكومات الأوروبية، في الانسلاخ من «الناتو» والتراجع عن فكرة تسليح أوكرانيا وإعاقة انضمامها للاتحاد الأوروبي.

تخفف الصحافة الأوكرانية من وطأة هذه التهديدات، عبر التسويق لإمكانية استيعاب اليمين المتطرف على المستوى الوطني من جانب الأحزاب الأخرى والتعاون معه حول السياسات المُلحة مثل الهجرة، أو تجاهله تماماً على مستوى البرلمان الأوروبي، والذي ينقسم فيه إلى فريقين غير مجمعين على سياسات موحدة. وفي اتجاه فريد يُهدئ من خطورة الصعود اليميني على كل ما سبق، تجادل إحدى الصحف الأمريكية بأن تصويت الأوروبيين لأقصى اليمين في الانتخابات الأوروبية ليس إلا تصويتاً عقابياً مؤقتاً لن يتعمق تأثيره بالبرلمانات الوطنية.

المُشاهدات الحالية التي لم تستطع الرؤى الغربية إنكارها، هي أن ميلوني من أقصى اليمين الإيطالي، والذي يضرب بجذوره في الفاشية الإيطالية صارت نجم أوروبا الأول، بينما ماكرون وشولتس خط الدفاع الأول عن الوحدة الأوروبية، يترنحان ويُهدد شعبويو أوروبا البقاء السياسي للزعيمين.

المصادر:

1- Mared Gwyn Jones, Europe veers right but centre-ground resists: What the EU election results mean and what's next, **Euro News**, June 14, 2024, available on the following link: t.ly/d40Dg

2- European elections 2024, **European Union**, available on the following link: https://european-union.europa.eu/institutions-law-budget/european-elections-2024_en

3- Elections in the European Union: 2024 Parliamentary Elections, **The International Foundation for Electoral Systems**, available on the following link: https://www.ifes.org/tools-resources/election-snapshots/elections-european-union-2024-parliamentary-elections

4- اليمين المتطرف يفوز بانتخابات أوروبا وماكرون يعلن عن انتخابات مبكرة، **BBC عربي**، تاريخ النشر: 10 يونيو 2024، متاح على الرابط التالي: t.ly/EqioE

5- Aline Burni, Extreme right parties in Europe today: definition and electoral performance, **Revista Estudos Políticos**, Vol. 9, N.1, p. 125.

6- Stephan Faris et others, Europe's Trump moment has arrived, **Politico**, June 5, 2024, available on the following link: t.ly/8OoSF

7- Armida van Rij et others, June 11, 2024, **Chatham House**, available on the following link: t.ly/jZ3lg

8- Matina Stevis-Gridneff , In E.U. Elections, the Center Holds, but the Far Right Still Wreaks Havoc, **The New York Times**, June 9, 2024, available on the following link: t.ly/Wt3eA

9- Tara Varma, The European Parliament elections have upended French politics, **Brookings**, June 12, 2024, available on the following link: t.ly/6hm4x

10- Timothy Garton Ash, Wake up! After these elections, Europe is again in danger, The Gurdian, June 10, 2024, available on the following link: https://rb.gy/4ewg0q

11- Eric Maurice et others, 2024 EU elections results: Limited change, great challenges, **European Policy Centre, June 12, 2024**, available on the following link: https://epc.eu/content/Elections_Round-up_v3.pdf

12-Charles Grant et Others, What Will The Eu Election Results Mean For Europe?, **Centre for European Reform**, June 11, 2024, available on the following link: https://www.cer.eu/insights/what-will-eu-election-results-mean-europe

13- By Lee Hockstader, Why Europe's new political turmoil will delight Putin, **The Washington Post**, June 12,2024 , available on the following link: t.ly/n3k4u

14- Tara Varma, The European Parliament elections have upended French politics, Brookings, **OP.CIT.**

15- Engjellushe Morina, Growing pains: The future of EU enlargement after the European Parliament election, **European Council on Foreign Relations**, June 13, 2024, available on the following link: t.ly/gqwG2

16- Philippe Legrain, Europe faces 3 choices in combating the far-right surge, **Kyiv Independent**, June 13, 2024, available on the following link: https://kyivindependent.com/opinion-europe-must-fight-the-far-right-surge/

17- Anne Applebaum, Trump Is Not America's Le Pen, He's worse, **The Atlantic**, June 11, 2024, available on the following link: https://rb.gy/b0iv9c

18- Paolo Messa et Nicholas O'Connell, Experts react: How the European Parliament's right turn is playing out across the continent, **Atlantic Council**, June 10, 2024, available on the following link: https://rb.gy/kziwh3

عن المستقبل:

"المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة"، هو مركز تفكير Think Tank مستقل، تأسس في 2014/4/4، في أبوظبي، بدولة الإمارات العربية المتحدة، للمساهمة في تعميق الحوار العام، ومساندة صنع القرار، ودعم البحث العلمي، فيما يتعلق باتجاهات المستقبل، التي أصبحت تمثل مشكلة حقيقية بالمنطقة، في ظل حالة عدم الاستقرار وعدم القدرة على التنبؤ خلال المرحلة الحالية، بهدف المساهمة في تجنب "صدمات المستقبل" قدر الإمكان.
ويهتم المركز بالاتجاهات التي يمكن أن تساهم في تشكيل المستقبل، على المدى القصير، خاصة الأفكار غير التقليدية والظواهر "تحت التشكيل"، مع التطبيق على منطقة الخليج، من خلال رصد وتحليل الاحتمالات الممكنة، للتفاعلات القائمة والتيارات القادمة، وتقدير البدائل المتصورة للتعامل معها، باستخدام مناهج التفكير المتقدمة، عبر أنشطة علمية تجمع بين الأكاديميين والممارسين، والشخصيات العامة، من داخل الإمارات وخارجها.

أنشطة المركز:

مجلة اتجاهات الأحداث: دورية أكاديمية فصلية، تهتم بتحليل اتجاهات المستقبل على المدى القصير، بما يتضمنه من تيارات وتطورات، متعددة الأبعاد، وذات تأثيرات استراتيجية، وذلك في مجالات اهتمام برامج المركز.

تقديرات المستقبل: تقديرات تصدر يومياً لتغطية أبرز التطورات الإقليمية والدولية المؤثرة على منطقة الشرق الأوسط.

بوابة المستقبل: موقع إلكتروني أكاديمي، يقوم بنشر تحليلات يومية، باللغتين العربية والإنجليزية، حول أهم الأحداث والتطورات الجارية في المنطقة والعالم، ويغطي الموقع إنتاج المركز المطبوع وأنشطته المختلفة، من لقاءات عامة وحلقات نقاشية، ويقدم خدمات علمية تتعلق بعروض الكتب والدراسات، وقواعد البيانات والخرائط السياسية.

تقرير المستقبل: نشرة يومية تتضمن أبرز التقديرات والتحليلات التي ينتجها باحثو المركز، أو ما ينشر على موقعه الإلكتروني أو الدورية التي تصدر عن المركز، وغيرها من الأنشطة والإصدارات، وترسل عبر البريد الإلكتروني.

دراسات المستقبل: سلسلة دراسات أكاديمية تصدر كل شهرين، وتركز كل دراسة على قضية واحدة تمثل ظاهرة صاعدة على المستوى الاستراتيجي تتسم بالتعقيد وتعدد الأبعاد، وتهيمن على الجدل العام في الشرق الأوسط والعالم.

دراسات خاصة: سلسلة دراسات غير دورية تركز على الظواهر الصاعدة، والمؤشرات المركبة والأفكار غير التقليدية، والاتجاهات القادمة التي ترتبط بالعالم قيد التشكل.

التقرير الاستراتيجي: تقرير يصدر سنوياً عن المركز، ويركز على الاتجاهات الرئيسية طويلة المدى التي تشكلت في الشرق الأوسط من خلال تفاعلات العام السابق، والتي يتوقع أيضاً أن تكون الأكثر تأثيراً في حالة الإقليم خلال العام التالي.

مؤشرات المستقبل: تقرير غير دوري يرصد ويُحلل أبرز المؤشرات وقواعد البيانات واستطلاعات الرأي العالمية والإقليمية.

رؤى عالمية: تهدف إلى عرض أبرز ما يُنشر في مراكز الفكر والمجلات والدوريات البحثية الغربية، من أفكار غير تقليدية واتجاهات صاعدة في مختلف المجالات السياسية والأمنية والاقتصادية وغيرها.

ملفات المستقبل: سلسلة ملفات تجميعية تصدر بشكل غير دوري، وتتناول أهم الأحداث والتحولات الإقليمية والدولية، التي تشغل اهتمام الجمهور وتتصدر نقاشات المجال العام وقت صدورها.

فعاليات المستقبل: ينظم المركز عدة فعاليات مثل (اللقاءات العامة، وحلقات النقاش، والدورات التدريبية).

جميع حقوق النشر محفوظة © 2024